البنية الدّلاليّة في سينيّة "أحمد شوقي"

عقيلة زوّاك .

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة .

Le résumé :

الملخّص :

تسعى هذه الدّراسة إلى تحليل البنية الدّلاليّة لقصيدة شعرية عموديّة،هي"سينيّة أحمد شوقي"،الّتي وقف فيها على آثار كسرى والأندلس،مستحضرا"سينيّة البحتري"الرّائعة في وصف"إيوان كسرى"،فجادت قريحته بقصيدة على منوالها وعلى رويّها ،جسّد فيها الشّاعر حبّ الوطن بأجمل الكلمات وأروع التّعابير. أين ستتمّ عمليّة التّحليل من خلال استشفار لرموز النّص واستنطاق للغته، بعيدا عن حياة مؤلّفه ،وبعيدا عن كلّ الظّروف الخارجيّة المحيطة به؛أي وفق ما جاءت به اللسانيات البنوية

Cette étude vise à analyser la structure sémantique d'un poème classique «vertical » s'appel «Siniette Ahmed Shawqi» à travers de processus démantèlement des symboles du texte et d'interrogatoire leur langue, loin de la vie de l'auteur et son psychisme, en dehors de toutes les conditions externes environnement ;à savoir d'après ce que lui apporta la linguistique structurale. Dans ce poème le poète a mis l'accent sur l'archéologie de Kourou et de l'Andalouse, en se référant au poème merveilleux d'Elbouhtourie dans la description de «Iwan de Kourou» ; alors qu'il a dit un poème comme d'esprit, dans lequel il a exprimé son amour pour son patrie par les belles paroles et les sublimes expressions.

تمهيد:

سنسلك في تحليلنا لهذه القصيدة،خطوات وآليّات المنهج البنيوي، الّذي ينظر إلى النّص على أنّه بنية مغلقة،بدءا بتحليل العنوان، ثمّ دراسة الحقول الدّلالية والمعجم، مرورا إلى دراسة الجمل الشّاعريّة، كما تناولها"عبد اللّه الغذّامي" وانتهاءا بدراسة الوظائف اللّغويّة ،كما حدّدها"رومان جاكوبسون".

1-تحليل العنوان:

يعتبر العنوان جسر العبور،الّذي يمرّ عليه القارئ، من أجل الوصول إلى فهم النّصّ وتحليله،حيث جاء العنوان في هذه القصيدة على منوال القصيدة العربيّة القديمة؛ الّتي كان عنوانها يتولّد منها ،فكان كثيرا ما يأتي صوتيّا؛ كإطلاقهم"لاميّة العرب"على قصيدة الشّنفرى؛ لأنّ رويّها حرف اللّام ويائيّة مالك بن الرّيب..إلخ. وتعدّ هذه الطّريقة هي الأصل؛لأنّها أقرب إلى روح الشّعر،لما تحمله من إشارة صوتيّة،تتماشى مع الصّياغة الشّعريّة،حيث اختار"أحمد شوقي"حرف السّين رويّا لقصيدته،وهو حرف مهموس احتكاكيّ وصفيريّ[1]،ذو جرس موسيقيّ عذب،يتناغم مع مشاعر الحزن والأسى، الّتي كان يعيشها"أحمد شوقي"في بلد المنفى.

2- المعجم والحقول الدّلاليّة :

2-1- مفهوم المعجم :

يعرّف المعجم بأنّه:« مجموعة ألفاظ في النّصّ، تدور حول موضوع معيّن، يليها المترادفات والاشتقاقات»[2] كما يقوم بناء المعجم على« إرجاع المفردات إلى أصولها

وبيان معانيها، وذلك بالاستعانة بالسّياق،الّذي ترد فيه هذه المفردات» [3]، وعليه فدراسة المعجم لها أهميّة كبيرة: إذ يتوقّف عليها فهم النّصّ وإدراك معانيه ومقاصد صاحبه،من خلال إرجاع الكلمات إلى أصولها، وبيان معانيها واشتقاقاتها ومترادفاتها.

2– 2– مفهوم الحقل الدّلالي:

تُعرّف الحقول الدّلاليّة بأنّها: « مجموعة من الكلمات الّتي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدّد، من ذلك حقل الكلمات الدّالة على الحيوانات وحقل الكلمات الّتي تدلّ على الألوان أوالقرابة... أوأيّ قطاع من المادّة اللّغوية يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة والاختصاص »[4]؛ بمعنى أنّ مفهوم أيّة كلمة، إنّما يتحدّد من خلال كلمات أخرى ترتبط بها دلاليّا، وتشكّل معها حقلا مشتركا،وعليه يقوم بناء الحقل الدّلاليّ على« العلاقات الدّلالية التّالية :1– التّرادف، 2– الاشتمال، 3– علاقة الجزء بالكلّ، 4– التّضاد »[5].

2–3– طبيعة المعجم في سينيّة "أحمد شوقي ":

ليست لدينا طريقة محدّدة لدراسة المعجم، فـ« الطّريقة الإحصائيّة خادعة، إذ تعزل الكلمات عن سياقها، وتتعامل معها كشيء فاقد للتّواصل مع ما يتقدّمه ويلحقه (...) وقد أصبح من المعروف الآن أنّ نفس الكلمات تعني في سياق مدحا، وفي سياق آخر قدحا »[6].وعليه سنختار من بين الدّلالات الممكنة الموجودة تحت المادّة اللّغوية لكلّ كلمة، المعنى الّذي يتلاءم مع سياق القصيدة، أي نختار المعنى، الّذي يُلائم كل كلمة، وهي مع ما يُجاورها وما يقابلها من كلمات أخرى، داخل سياق النّص. وما يمكن أن نقوله عن معجم"أحمد شوقي"في هذه القصيدة، هو أنّه:معجم كلاسيكيّ، غلبت عليه الكلمات والألفاظ القديمة،الّتي لم تعد متداولة في أيّامنا هذه، إلّا في القليل النّادر،ونذكر منها:ملاوة، نقس،الدّوح،مِرجل، الفنار، نَكْس، سَلْس، فُطْس، وَكس،

تُرس، نطس، إيوان، حَزْنا،دَهْس،طُلْس، قُعْس، الدِّرفس ،عرصات، ناجر، قيظ... إلخ. كما نلاحظ عليه –أيضا– أنّه معجم شديد التّنوع، نتيجة لتنوّع موضوعات القصيدة، وتنوّع أغراضها وصورها، فنجد الشّاعر يقف تارة باكيا، وتارة يقف على الآثار واصفا ،وتارة أخرى يقف معتبرا وواعظا...إلخ؛ فالقصيدة تعجّ بذكر المعالم التّاريخيّة للحضارة العربيّة الإسلاميّة في الأندلس، كقرطبة وغرناطة وقصر الحمراء،وذكر للأعلام والشّخصيات التّاريخيّة والدّينيّة، ومنها :عبد الرّحمان الدّاخل، القائد مروان بن الحكم الأمويّ، القائد النّاصر،فرعون،كسرى، هرقل...إلخ. وعليه فقد وفّق الشّاعر في اختيار المادة اللّغويّة، الّتي صاغ منها قصيدته، والّتي عارض فيها الشّاعر العبّاسي «أبا عبادة البحتري»صاحب الدّيباجة الشّهيرة، الّتي يقول في مطلعها [7]:

صُنْتُ نفْسِي عمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي ** وتَرَفّعْتُ عنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

وتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي الدَّهـ**ـرُ التِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي ونَكْسِي

2-4- دراسة الحقول الدّلاليّة:

إنّ تنوّع المعجم اللّغوي والمادة اللّغوية في هذه القصيدة، نجم عنه تنوّع في الحقول الدّلاليّة أيضا؛ إذ يمكن تقسيم هذا المعجم إلى تسعة حقول دلاليّة كما يلي:

2-4-1- حقل الحيوانات : وهو مكوّن من الكلمات الآتية: بلابله، الطّير، مخلبيه، فرس، الحوت،عنسي، الخيل، السّباع، ظباء، خُنس، الأسود، أفرخي، ريشا..إلخ.

2-4-2- حقل الإنسان : وهو مكوّن من الكلمات الآتية: الصّبا، شباب، ابنة، أبوك، الأهل،نفسي، الدّموع، وجهك، يد، الثّغر، الفؤاد، جفوني، الفكر،

لبست،حلّة،وشي، الثّياب، استحت، العيون، النّاس، كواعبا، عُنس، عقولا،الرِّجال، الجدود،جبين، شيبا، الظّفر،آبائهم،امرأة ، القوم..إلخ.

2-4-3-حقل الشّخصيات التّاريخيّة: وهو يتألّف من الكلمات الآتية: بلقيس، فرعون، كسرى، هرقل، مروان، البحتري،عبد شمس،النّاصر،المنذر، الدّاخل، بنو الأحمر.

2-4-4- حقل الرّموز الدّينيّة: وهو يتألّف من الكلمات الآتية: كوثر، محمّد، الكتاب، الآيات، الخلد، سلسبيل، قدس.

2-4-5- حقل البلدان والمدن التّاريخية والقبائل: وهو يتألّف من : مصر، وطني،عين شمس، الجيزة ، دول، روم، فرس، وائلا،عبس، إيوان كسرى، الشّرق،الغرب،البلاد،الطّوائف، ديار،ثرَى قرطبي، قرية ، قدس، الحمراء، غرناطة، دار بني الأحمر، غافل، يقظان .

2-4-6- حقل المعالم والآثار السّياحية : وهو يتألّف من الكلمات الآتية : الأهرام، الجيزة، عين شمس، النّيل، خوفو، دارا ، إيوان كسرى ، غرناطة، الحمراء.

2-4-7- حقل الكلمات الدّالة على الزّمن: وهو يتألّف ممّا يلي: النّهار، اللّيل، أيّام، ملاوة، سِنة، الزّمان، ساعة،يُصبح، يُمسي،العهد، الأصيل، الضّحى،الدّهر،ليلة وكس،مواقيت،القرون، الجمعة ،خَمْسِ(مواقيت الصّلاة)، العشيّ، التّاريخ ،الأمس، الفصول،ناجر،جمادى، الماضي..إلخ.

2-4-8- حقل الأشياء الثّمينة :وهو يتألّف ممّا يلي: سِوار، التّاج، مرمر، دِمَقْس، لَازَوَرْد ، تِبْر.

2-4-9-حقل الكلمات الدّالة على الطّبيعة :ويتألّف ممّا يلي: النّهار، اللّيل، اليمّ، الدّوح،رمل ،عُباب،النِّيل،الأصيل،بواديه، كوثر،السّماء، السّواقي، النّخيل، يكسف،

الضّحى، الدّجى ، ثراه، فلك، الشّموس، البدور، ليلة وكس، البرق، الريح،حزنا، دهس،الجنان،الزيتون،خضر،الكرم،ساحل،المحيط،النّجم،ورده،غبار،البرق،الثلج،برس،ور س،ظل،الماء،الحِياض،ترائب،البحار،قيظ،قرس،الضوء...إلخ.

3- تحليل القصيدة وفق الجمل الشّاعرية :

ظهر هذا المصطلح على يد النّاقد العربيّ : عبد الله الغذّامي، فيما سمّاه بـ «الجمل الإشارية الحرّة » الّتي قسّمها إلى قسمين : الأوّل منها : خاصّ بالشّعر وأطلق عليه « الجمل الشّاعرية »، والثّاني خاصّ بالنّثر وأطلق عليه « جمل القول الشّعري »؛حيث يرى "الغذّامي" أنّه: « لابد أن يكسر النّصّ إلى وحدات صغرى، (...) وهذه العمليّة لابدّ أن تتضمّن التّمييز بين وحدة وأخرى، من حيث قدرة الوحدة على الحركة »[8]، هذه الوحدات الصّغرى أطلق عليها " الغذّامي" مصطلح « الجمل الإشارية الحرّة » التي عرّفها بقوله:«...ولذلك فإنّني سعيت إلى تفكيك النّصوص إلى وحدات، وسأسمّي الوحدة (جملة) والجملة هنا هي : أصغر وحدة أدبيّة في نظام الشفرة اللّغوية، للجنس الأدبيّ المدروس، أي أنّها تمثّل(صوتيم) النّص، بحيث لا يمكن كسرها إلى ما هو أصغر منها »[9]. وإذ يسمّي "الغذّامي" هذه الوحدات الصّغرى بـ « الإشارية الحرّة » أي أنّها عائمة سابحة، وأنّها دائمة التّحوّل، فالنّصّ الواحد له كم من قارئ، وإنّ مجموعة القرّاء لهذا النّصّ، لا يخضعون لنفس الظّروف، والمؤثّرات، وبالتّالي ستختلف قراءاتهم، ويختلف معها تقسيمهم للنّصّ الواحد—كبنية دلاليّة كبرى— إلى وحدات دلاليّة صغرى أي« كل ما يمكن أن ينفتح عليه ذهن القارئ المثقّف من موحيات نفسيّة أوثقافيّة (..) لأنّ الإشارة قادرة على التّحوّل الدائم، وأي معنى قد يظن أنّه هدف الكاتب ليس سوى إمكانيّة قرائيّة، وبجانبها إمكانيّات مطلقة قابلة للحدوث »[10] فالغذّامي —إذن — يقول بتعدّد القراءات الّتي من شأنها إثراء النّص، والحفاظ على بقائه، وذلك من خلال

اعتبار الكلمة بأثرها لا بمعناها، فكلّ أثر ناتج عنها هو معنى لها، وهذا ما يُحوّلها من كلمة إلى إشارة حرّة، أي أنّها غير مقيّدة بمعنى محدّد، وإنّما—هي – قادرة على احتواء كل المعاني، حسب نوع الأث، الّذي تحدثه، وهذا ما يراه"الغذّامي" شرطا أساسيّا في الجملة الشّاعرية، الّتي عرّفها في الأخير،بقوله:«والجملة الشّعرية هي كلّ قول أدبيّ جاء على شكل شعريّ، من حيث إنّه يقوم على إيقاع مطّرد على أيّ نظام فنّي،لأيّ جنس شعريّ قائم، مثل: الشّعر العمودي، أوالحر،أوالمنثور(...)،ولكن(...)لابد لهذه الجملة من أن تكون جملة (شاعرية)أوّلا. وهذا شرط أساسي لاستحقاقها صفة الشّعرية..»[11]. فالجملة الشّعرية— إذن – مشروطة بإحداث الأثر الفنّي.

3– 2– تقسيم القصيدة إلى جمل شاعرية وتحليلها :

تتألّف هذه القصيدة من عشرة ومئة بيت،يكاد ينفرد كلّ بيت فيها بصورة بيانية مستقلة، ومعنى محدّد؛ ف"أحمد شوقي"على غير ما عهدناه عند شعراء العصر الحديث، لم يلتزم بالوحدة الموضوعيّة في قصيدته، حيث جاءت مواضيع القصيدة متنوّعة المضامين . وفيما يلي سنحاول تقسيم القصيدة إلى جمل شاعريّة، من أجل تحليلها والوقوف على معانيها ودلالاتها.

3–2–1– الجملة الشّاعريّة الأولى : وهي تبدأ من بداية القصيدة إلى البيت السّابع، وقف فيها الشّاعر على ماضيه الجميل وذكرياته المؤنسة،واستوقف صاحبيه على عادة القدماء، وترجّاهما أن يذكّراه بأيّام الصِّبا وحلاوتها، وصفائها، وبأيّام الشّباب ولذّتها ورِفقتها،كيف مرّت كالرِّيح العاصفة في سرعتها،وكالحلم الجميل في هدوئها واطمئنانها،ممّا جعل الشّاعر لا يحسّ بمرور الوقت،ولعلّ هذا ما جعله يفتتح قصيدته بشيء من الحكمة، في الشّطر الأوّل من البيت الأوّل، فيقول: اختلافُ النَّهارِ واللّيل يُنْسِي** اذْكُرَا لِي الصِّبَا و أيّام أنْسِي [12]

فهو يدعونا إلى التّأمل والتّفكّر في مظاهر الكون والوجود،الّتي من أعظمها ذلك التّعاقب الدائم للّيل والنّهار،الّذي جعله المولى– عزّ وجلّ –حسابا لنا،قال تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ }[13]، ثمّ ينتقل الشّاعر للتّعبير عن شوقه ولهفته إلى أرض الوطن الحبيب؛ فيسأل صاحبيه ويترجّاهما بأن يبلّغا سلامه وشوقه إليها، وأن يخبراها بأنّه لم ولن ينساها، طالما أنّ مرور الأيّام عليه، وهو بعيد عنها، قد زاد من حنينه وشوقه إليها. وإن كان من عادة الزّمان، أنّه يُنسي الجراح والهموم، فإنّه لم يتمكّن من قلب"أحمد شوقي"،ولا اللّيالي الّتي من عهدها تقسية القلوب،فإنّ قلبه ازداد رقّة ورهافة وحنينا للوطن؛بل إنّه أصبح يعيش على وقع السّفن والبواخر،الّتي كلّما رنّت في اللّيل،أيقظت مشاعره، وزادت من خفقات قلبه وضرباته،هفوّا للوطن الغالي،فهو كالرّاهب المتعبّد في مراقبته لحركة السّفن،الّتي يأمل في ركوبها لتحمله وتعود به إلى أرض الوطن الحبيب.

3-2-2-الجملة الشّاعرية الثّانية:وهي تبدأ من البيت الثّامن إلى البيت الثاني عشر،وفيها انتقل الشّاعر من مخاطبة صاحبيه إلى مخاطبة السّفن فيقول لها[14]:

يا ابْنةَ اليمِّ ما أبُوكِ بَخِيلٌ** مَالَهُ مُولَعا بِمَنْعٍ و حَبْسِ

أَحَرامٌ على بلابِلِه الدَّوْ**حُ حلالٌ للطّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ ؟

يعاتب الشّاعر–هنا– رُبّان السّفينة،الّذي منعه من الرّكوب مع أنّه لديه الحقّ في ذلك أكثر من غيره، فكيف يركب كلّ النّاس من كلّ جنس، ويذهبون في رحلة إلى مصر،ويُمنع أبناؤها من ذلك،ولكنّه في الوقت ذاته،لا يحمّله المسؤولية مادامت هذه المكائد، هي من تدبير المستعمر الجائر،وقوانينه ومذاهبه الخبيثة .

3-2-3-الجملة الشّاعرية الثّالثة: وهي تبدأ من البيت الثّالث عشر إلى البيت الخامس والثّلاثين،جسّد فيها الشّاعر حبّ الوطن بأجمل الكلمات وأروع التّعابير، قائلا [15]: وطنِي لَوْ شُغِلْت بالخُلد عنْهُ ** نَازعتْنِي إليه في الخُلْد نفْسِي

إنّ حبّ الوطن من الإيمان، والتّضحية من أجله شهادة، والشّهداء في الجنّة خالدون، وعلى هذا فلا يُمكن لأحد أن يلوم"شوقي" فيما ذهب إليه، من مبالغة في وصف حبِّه لوطنه، الّذي لو أدرك جنّة الخلد، لما انشغل بها عنه، ولنازعته نفسه إليه، ولخاصمته وغالبته من أجله، لأنّ شوقه إليه وحنينه لا ينضبان؛ فصورة الوطن والأهل دائمة الحضور في قلب الشّاعر وفكره، لا تفارق إحساسه وخياله، لا في الصّباح ولا في المساء، يسرح فيها كما تسرح الطّيور. إنّها بلقيس في عرشها ملكة حسناء، تزيّنت بأجمل الحليِّ وقت الأصيل، وبأحلى الثِّياب والصّنعاء، إنّه النِّيل بكلِّ ما يحمله من رمزيّة أسطوريّة، وما يحمله من مكانة في واقع وحياة الشّعب المصريّ عبر التّاريخ؛ فالّنيل في اتّساعه وعمقه، وتفرّعه إلى أودية عديدة كالعقيق، والّذي تمتد مياهه إلى البوادي والقرى المصرية المجاورة، فترويها وتسقيها، ممّا يفيض عليها بالخيرات والنِّعم. وفي ثنايا وصفه للنّيل، تذكّر"أحمد شوقي"مدينة الجيزة، الّتي تقع على ضِفاف نهر النّيل، والّتي نستشف من خلال سياق القصيدة، أنّه تربطه بها علاقة حميمة جدّا، فهي قد تكون – على الأرجح– مسقط رأسه، والتي وصفها قائلا[16]:

وأرَى الجِيزَةَ الحَزِينة ثَكْلَى** لمْ تُفِقْ بعْدُ من مَنَاحَة رَمْسِي

لقد صوّر "أحمد شوقي" الجيزة وكأنّها أم فقدت وليدها، وحزنت عليه، فلم يتوقّف بُكاؤها على قبره. ثمّ يعود للحديث عن أمجاد النّيل، الّذي لم تتوقّف الأنامل، ولا الأقلام عن مناجاته، ومغازلته بهمس، فيقول [17]:

أكْثَرَتْ ضَجّةُ السَّواقِي عَلَيْه**وسُؤالَ اليَرَاعِ عنْه بِهَمْسِ

ثمّ ينتقل الشّاعر إلى وصف معلم من المعالم السّياحيّة، الّتي تحظى بها مصر، وهي الأهرام، الّتي بناها الفراعنة في القرون الخالية، ولا يزال العقل البشريّ يقف حائرا عاجزا، أمام بديع صنعها وكيفيّة بنائها؟وأنّها فوق كلّ هذا تعبِّر عن الجبروت والطّغيان، الّذي كان يمارسه فرعون على الضّعفاء.ولكنّ الشّاعر ومن شدّة عجزه أمام البلاء الّذي لحق به وبشعبه، وقف يلتمس من شموخ الأهرام الدّفاع عنه،والوقوف بجانبه في وجه الطّغاة والمستعمرين،الغاصبين لأرضه،إنّه يصف كذلك ما تجلبه تلك الأهرام،من عوائد ومداخيل وأرباح ،بفضل الجباية الّتي تفرض على السّياح أوعلى السّفن، الّتي ترسو على شاطئ النّيل المصري، إذ يقول[18] :

وكَأنّ الأهْرَام مِيزَانُ فِرْعْو** نَ بِيَوْم عَلَى الجَبَـابِرِ نَحْس
أوْ قنَاطِيرُهُ تأنّقَ فِيهـَا**ألْفُ جَابٍ وألْفُ صَاحِبِ مَكْسِ

كما يسلّي الشّاعر نفسه من حين لآخر، ويجمّلها بتذكّر أمجاد العرب وانتصاراتهم،الّتي حقّقوها على الفرس والرّوم وفرنسا،بفضل قوّة أسطولهم البحريّ، قائلا[19]: فأصَابَت به المِمَالِك: كِسْرَى**وهِرَقْلًا والعَبْقريّ الفِرنْسِي

3-2-4- الجملة الشّاعرية الرّابعة : وهي تبدأ من البيت السّادس والثّلاثين إلى البيت الأربعين، وفيها بيّن الشّاعر عظم البلوى، الّتي وقع فيها العرب والمسلمون، بسبب تهاونهم وتساهلهم في كثير من الأمور، وتسرُّعهم في كثير من القرارات، الّتي وضعت حدّا لمسيرتهم الحضاريّة بين الأمم وأرجعتهم القهقرة، حيث يقول[20]: يا فُؤادِي لِكُلِّ أمْرٍ قَرَارٌ ** فِيه يَبْدُو ويَنْجَلي بعْد لَبْسِ

عَقَلَتْ لجَّة الأمُورِ عُقولًا**طَالَت الحُوت طُول سَبْح وغَس
غَرِقَت حيث لا يُصَاحُ بِطَافٍ**أو غريق ولا يُصاحُ لِحِسِّ

3-2-5- الجملة الشّاعرية الخامسة : وهي تبدأ من البيت الواحد والأربعين إلى البيت السّابع والسّبعين، وقف فيها الشّاعر على ماضي الأجداد، المليء بالمفاخر والانتصارات،مؤكّدا أنّ مستقبل أيّة أمّة،مرهون بماضي أسلافها وأجدادها،وأنّ الأمّة العربيّة الإسلاميّة لها ماضٍ عريق،لو أنّها اتّكأت عليه لبلغت المجد والسؤدد، فقد كسرت بالأمس شوكة الرّوم والفرس،أين وصلت الفتوحات الإسلاميّة إلى مشارق الأرض ومغاربها؛ فيقول "أحمد شوقي" [21] :

دُوَلٌ كالرِّجَالِ مُرْتَهَنات ** بقِيَـامٍ مِنَ الجُدُودِ وتَعْسِ

ولياٍل مِنْ كُلّ ذات سِوارٍ**لَطَمَتْ كُـلّ رَبِّ رومٍ وفُرْسِ

وفي ثنايا تغنّيه بأمجاد الأجداد وانتصاراتهم، يتذكّر"شوقي"وكسة من الوكسات،الّتي مرّت بها الخلافة الأمويّة، لكنّها سرعان ما استعادت مكانتها مجدّدا، بفضل وجود القادة والزّعماء من ذوي الفطنة والحنكة. ولعلّ "أحمد شوقي"-هنا- يشير إلى تلك الثّورات الّتي تعرضت لها الدّولة الأمويّة، أيّام ولايتها على قرطبة بإسبانيا،بعدما تولّى شؤونها الأمير الأموي:"عبد الرّحمان الدّاخل"،وجعلها عاصمة للأندلس، وقام بإصلاحات عديدة فيها،كبناء الجامع الكبير بقرطبة،وعند تعرّضها لتلك المناوشات، فقد أمراؤها مقاليد الأمور،إلى أن جاء حفيد الدّاخل وهو:"عبد الرّحمان الثّالث"الملقّب بالنّاصر،واستعاد السّيطرة عليها، وتمكّن من إخضاع معظم بلاد الأندلس لسلطته في قرطبة [22]. ولكنّ سنّة الكون والطّبيعة تفرض نفسها دائما على كلّ عظيم، فمهما تبلغ عظمة الدّول والحضارات المتعاقبة، فإنّ مصيرها الأبديّ هو الزّوال والفناء؛ فتسقط الدّولة الأمويّة مجدّدا، وينتهي بذلك مجد العرب بالأندلس. إنّ هذا ما جعل"أحمد شوقي"يلتمس لحاله الموعظة والعبرة،من القصور الّتي أقامها العرب المسلمون بالأندلس، كما التمسها بالأمس"البحتريّ"من قصور كسرى، فيقول[23]:

وَعَظَ البُحتُرِيَّ إيوانُ كِسْرَى **وشَفَتْنِي القُصُورُ مِنْ عبْد شَمْسِ

ثمّ أخذ يصف تلك الرّحلة، الّتي قادته من وطنه إلى بلد المنفى بإسبانيا،والّتي كان لها عظيم الأثر على نفسه، فقد استعاد من خلالها الكثير من الذكريات الجميلة، والمؤنسة، الّتي تروي أمجاد العرب ومفاخرهم، ممّا كان له وقع مؤلم على نفسه، خاصّة عندما مرّ بقرطبة ولمس ثراها النّاعم الثّري؛ وتحسّسه فوجد فيه ريح العروبة والإسلام .ومن أجل تقوية المعنى وتوضيحه أكثر، لجأ الشّاعر إلى التناص مع النّص القرآني، في قوله [24]:

قَرْيَةٌ لا تُعَدُّ فِي الأَرْض كانَتْ **تُمْسِكُ الأَرْضَ أنْ تمِيدَ وتُرْسِي

والآية الكريمة الّتي اقتبس منها، هي قوله تعالى :{وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }[25]، فجعل الشّاعر من قرطبة ودورها، الّذي كانت تؤدّيه بالنّسبة للخلافة الإسلامية بالأندلس، وكأنّها الجبال، الّتي جعلها الله تعالى دعائما للأرض وأرساها بها. إنّ هذه السنون الّتي عاشها العرب والمسلمون في أيّامهم الخوالي، قد مرّت كالحلم، الّذي استيقظ منه العرب، فوجدوا أنفسهم في حال يُرثى لها، لا أنيس لهم ولا مُحِسّ،كالدّار الخالية المهجورة، وليس لهم من سَلْوى غيْرُ دينهم، فحتّى وإن فَنَت الدِّيار واندثرت، فإنّ الإسلام سيبقى محفوظا في الصّدور، نتوارثه أبا عن جدّ؛ وعليه فقد زَيَّن اسمه–صلى الله عليه وسلّم– سياق القصيدة، وأضفى عليها ما أضفى من بركة ونور،عندما يقول الشّاعر[26]: وإذَا الدّارُ مَا بِهَا مِنْ أَنِيسٍ** وإذا القومُ مَا لهُم مِنْ مُحِسٍّ

أثَرٌ مِنْ مُحَمّدٍ وتُراثٌ ** صَارَ للرُّوحِ ذي الوَلاءِ الأمَسِّ

بلَغَ النَّجْمَ ذِروَة وتنَاهَى** بيْن ثهْلانَ في الأسَاسِ وقُدْسِ

اقتبس الشّاعر هذا المعنى من قوله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(1)مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(2)... ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(8)فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أوأَدْنَى(9)}[27]؛إنّ هذا الاقتباس قد أضفى على القصيدة شعريّة وجماليّة، وقوّة إيحاء وتصوير،وإثراءً للمعنى والدّلالة. كما يصف الشّاعر العمران الّذي شيّده"الدّاخل"وحفيده "النّاصر"، قائلا [28]:

مَرْمَرٌ تسْبَحُ النّوَاظِرُ فيه** ويَطُولُ المِدَى عليْهَا فتُرْسِي

إنّ الرّخام الّذي شُيِّدت به مدينة قرطبة من النّوع الرّفيع، فهو من لمعانه وصفائه، تسبح فيه العين مطوّلا دون أن تشعر، فتُسحر به وتُفتن. كما لا يفوتُ الشّاعرَ المقامُ للإشادة بذلك العدل في القضاء،الّذي كان في ظلّ الخلافة الإسلامية، والّذي مثّل له بالقاضي المنذر بن سعيد البلوطيّ (ت 355 هـ)، الذي ولّاه الخليفة(عبد الرّحمان النّاصر لدين الله) القضاءَ في قرطبة، بعد وفاة القاضي محمّد بن عيسى،والّذي عُرِف بصلابته في الحقّ، وصرامته في إصدار الأحكام القضائيّة [29]، حيث يقول الشّاعر[30]:

مِنْبَرٌ تحْت مُنذِرٍ مِنْ جَلالٍ** لَمْ يزَل يكْتَسِيه أو تحْت قُسِّ

صَنْعَةُ الدّاخِلِ المبارَك في الغَرْ**بِ، وآلٍ لهُ ميامينَ شُمْسِ

3-2-6- الجملة الشّاعرية السّادسة : وهي تبدأ من البيت الثّامن والسّبعين إلى البيت الثاني والمئة، وقف فيها الشّاعر على قصر الحمراء بغرناطة، وعلى المصير الّذي آل إليه، وما فعلته به الأيام والسُّنون، قائلا[31]:

مَنِ الحمْراءُ ؟ جُلِّلَت بغُبَار الـ ** دّهْرِ، كالجُرح بيْن بُرْءٍ ونُكْسِ

هذا القصر الشّامخ الّذي نقش على جدرانه، ذلك الشِّعار الخالد «لا غالب اليوم إلّا الله »، فعندما دخل القائد العربيّ«أبو عبد الله محمّد الأوّل»الملقّب بالأحمر إلى غرناطة،بعد سقوط الدَّولة الموحّدية ،رحَّب به شعبُها واستقبله هاتفا :« مرحبا بك يا

أيّها المنتصر...» فأجابهم:« لا غالب اليوم إلّا الله » وهذا الشّعار بقي مكتوبا إلى يومنا هذا في جميع جدران وأنحاء القصر [32]، كما لا يفوت الشّاعرَ الإشادةُ بأصالة وتجذُّر النّسب العربيِّ للقادة العرب، قائلا [33]:

حِصْنُ غَرْنَاطَة، ودارُ بنِي الأحْـ ** مَر : مِنْ غَافِلٍ، ويَقْضَانَ نَدْسِ

فكلّ من غافل ويقضان قبيلتان عربيّتان؛ فـ « يقضان على الأرجح من نسب قرشيٍّ، يرجع إلى بني مخزوم يقظة بن مُرّة بن كعب بن غالب بن فِهر » [34] ، وغافل أيضا – قبيلة عربيّة الأصل، سُمِّيت بذلك نسبة إلى« ذوي غافل، فخذ من ذوي سِيَاف، من الدِبَاشَا، من العبِيَّات، من آل سعود بادية الأساعدة، من عتيبة،من هوازن،من العدنانية في رهاط وغيرها من الدِّيار السعوديّة »[35].وبعد أن تغنّى الشّاعر بأمجاد الحمراء،أخذ يُرثيها ويَبكيها، ويصف ما حلَّ بها من ويلات الدّهر ومصائبه،الّتي قطعت الفرحة في أرجائها،وقد استلهم هذه الصّورة من قصيدة "البحتري"الّتي يقول فيها واصفا إيوان كسرى[36]:

لَوْ تَراهُ عَلِمْتَ أنّ اللّيالِي ** جَعَلَتْ فيه مَأْتَمًا بعْدَ عُرْسِ

فيقول "أحمد شوقي [37]:

مَشَت الحَادِثاتُ في غُرَفِ الحمـ**راء مَشْيَ النَّعْي في دار عُرْسِ

وهكذا خرج المسلمون من الأندلس مكسورين مهزومين،تاركين وراءهم بصمات الفنّ المعماريّ الإسلاميّ،من قصور وبيوت تعلوها قِبَبٌ شامخة،جُعلت من أثمن المعادن والأحجار الكريمة،كما تركوا أيضا أجمل المعاني بأجمل الخطوط،منقوشة على جدرانها،وأجمل ما فيها آيات الرَّحمان،وقد عبّر الشّاعر عن ذلك بقوله [38]:

وخُطُوطٍ تَكَفَّلت للمَعانِي**ولألفـاظِها بأزين لُبْسِ

كما وصف الشّاعر تلك النّافورة، التي كانت تقام –عادة– في وسط ساحة القصر، والّتي تَمَيَّز بها فنُّ العمارة الإسلاميِّ، وكيف يتدفَّق الماء منها، وينْساب بلُطف، وكأنّه لؤْلؤٌ منثور من فِضَّة، إذ يقول "أحمد شوقي"[39]:

مَرْمَرٌ قامَت الأسُود عليه **كلّة الظُّفر لَيِّنات المِجَسّ

تَنْثُرُ المِاء في الحِياضِ جُمَانا**يتنزَّى على ترائب مُلْسِ

شبّه"أحمد شوقي" –هنا–حال العرب والمسلمين، الّذين تراجعت مكانتهم وضعُفت، بحال تلك الأسود الّتي تنبعث المياه من جوفها ،وقد صارت أظافرها ليِّنة ملساء، غير حادّة ؛ فقصر الحمراء لم يعد به إنسان ولا حياة ، فقد أتت المصائب المتوالية عليه، ومشت في أرجائه، حاملة معها خبر انتهاء مجد العرب ومُلكهم بالأندلس؛ إذ يقول "أحمد شوقي" :[40]

آخِرَ العَهْدِ بالجزيرة كانت **بعد عَرْكٍ من الزَّمان وضَرْسِ

خرَجَ القوْمُ في كتَائِب صمٍّ**عن حُفاظٍ كَمَوْكِب الدَّفْنِ خُرْسِ

رَكِبُوا بالبِحار نَعْشًا وكانت ** تحْت آبائِهم هي العَرْشُ أمْسِ

كان ذلك آخر عهد المسلمين بالأندلس؛ فبسقوط غرناطة الّتي كانت الحصن المنيع للإسلام والمسلمين هناك،خرج المسلمون منها مُكْرَهين تاركين وراءهم كلّ شيء،ولا يملكون فعل شيء،وكأنّهم يسيرون في موكب جنازة صامتين مطأطئين رؤوسهم مستقلِّين السُفُن وكأنّها نُعُوشهم،بعدما كانت بالأمس رمزا لقُوَّتهم،وسيادتهم، وهيبتهم .

3-2-7- الجملة الشّاعرية السّابعة والأخيرة : وهي تبدأ من البيت الثّالث والمئة إلى آخر القصيدة، وفيها ختم الشّاعر هذه الوقفة الطّلليّة، وهذه الرِّحلة، التي عايش فيها حلم الأجداد وتعاستهم، لاسيما وأنّه قد جابه من مسرّات الدّهر، وانتكاساته التّجرُبة ذاتها، الّتي مرّ بها العرب والمسلمون بالأندلس، فختم قصيدته بشيء من المواساة، والتّصبُّر والتَّجمُّل بالأمجاد الماضية؛ فبالرّغم من المحن ستبقى تلك الآثار الشَّامخة تبعث الأمل في نفوس العرب والمسلمين،إذ يقول[41] :

حَسْبُهم هذه الطّلُول عِظاتٍ**من جديد على الدُّهور ودَرْسِ

وإذا فاتَكِ التفاتٌ إلى المِ** ضِي فقد غَاب عنْكِ وَجْهُ التَّأسِّي

4- دراسة الوظائف اللّغوية في القصيدة :

قسّم "رومان جاكوبسون" وظائف اللّغة إلى ستّة وظائف، تنبثق كل واحدة منها عن عنصر من عناصر الاتِّصال الستّة؛ فالمرسل تتولّد عنه الوظيفة الانفعاليّة، والمرسَل إليه تتولَّد لديه الوظيفة الإفهاميّة، وعمليّة الاتّصال بينهما تتطلّب سياقا تحيل عليه الرِّسالة، فتتولّد عنه الوظيفة المرجعيّة« وتقتضي الرِّسالة بعد ذلك شفرة مشتركة كليًّا أو جزئيا بين المرسِل والمرسَل إليه »[42]، فتتولّد عنها الوظيفة اللِّسانيّة الوصفيّة « وأخيرا تقتضي الرِّسالة اتِّصالا، أي قناة فيزيقيّة، واتِّصالا نفسيّا بين المرسِل والمرسَل إليه، يسمح لهما بإقامة التّواصل والحفاظ عليه »[43] ، فتتولّد عن هذه القناة : الوظيفة الانتباهيّة، وبالنّظر إلى الرِّسالة في ذاتها ولأجل ذاتها، تتولّد عنها الوظيفة الشِّعريّة.وفيما يلي سنحاول الوقوف عند كلٍّ وظيفة من هذه الوظائف السِّتَّة، كما وردت في قصيدة "أحمد شوقي" .

4-1- الوظيفة الانفعاليّة أو التّعبيريّة :

تقوم هذه الوظيفة بإبراز« موقف المتكلّم، ووضعه، وحالته النّفسيّة، إذ يبحث المرسِل على خلق الإحساس بحال واقعيّة أومتخيّلة، وتُحَقَّقُ الطّبقة الانفعاليّة للِّسان بكيفية خالصة في صيغ التَّعجُّب»[44]. وعليه نلاحظ أنّ هذه الوظيفة قد تحقّقت في هذه القصيدة بنسبة عالية جدا،وعبّرت عن صدق التّجربة الّتي مرّ بها الشّاعر،وعن صدق إحساسه بشعبه المصريّ وبإخوانه العرب كافّة،كما عبّرت عن فخره واعتزازه بانتمائه إلى العروبة والإسلام، وقد استخدم بعض الصِّيغ المدعِّمة لهذه الوظيفة، كالاستفهام، في قوله[45]:أحَرامٌ على بَلابِلِهِ الدَّوْحُ؟ حَلَالٌ للطّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ ؟، وفي قوله أيضا : أيْنَ مروان ؟...إلخ ،و صيغة التّعجُّب في قوله:ويْحَها !،كما عبّر"أحمد شوقي"عن حبِّه للوطن،بأصدق وأجمل العبارات،ومنها قوله[46]:

وطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بالخُلْد عنْهُ **نَازَعَتْنِي إليْهِ فِي الخُلْدِ نَفْسِي

4-2- الوظيفة الإفاهميّة/ التّأثيريّة :

وفيها« يجد التّوجُّه نحو المرسَل إليه تعبيره النّحوي الأكثر صفاء في النِّداء(اسم) والأمر(فعل)،(...)واستنباطها من الجمل التّقريرية،الّتي تهيمن فيها الوظيفة المرجعيّة »[47] وعليه يتمّ التّركيز في هذه الوظيفة على المرسَل إليه، من خلال الكشف عن مدى استجابته للأفكار المبثوثة في النّصّ، وقياس ردّة فعله. ولقد تحقّقت هذه الوظيفة –أيضا– بصورة جيِّدة، في هذه القصيدة؛ ففي مطلعها خاطب الشّاعر صاحبيه،مستعملا صيغة الأمر:اذكرا،صفا،سلا؛ فاستوقفهما ثمّ راح يصف لهما حاله وحال شعبه،وحال العرب والمسلمين بين الماضي السّعيد والحاضر التّعيس،والخطاب في حقيقته موجّه لجميع القراء والمتلقّين ،كذلك نجد الأمر في قوله : واجْعَلِي وَجْهَكِ الفَنَارَ، وصيغة النِّداء في قوله: يَا ابْنَةَ اليمِّ،يا فؤادي، يَا دِيَارًا.و لئن كان "أحمد شوقي"

في هذه الشّواهد يخاطب غير العاقل، فإنّ الخطاب في حقيقته موجّه إلينا– نحن– كقراء للتّأثير فينا،ولقد تحقّق مراد الشّاعر من خلال خلق أفق انتظار غير متوقّع عن طريق مخاطبة العاقل بغير العاقل.

4–3– الوظيفة الانتباهيّة :

وتظهر هذه الوظيفة«عندما يكون هدف الرّسالة في المقام الأوّل إقامة التّواصل، أوتمديده أوالسّيطرة عليه أوتأكيده أوقطعه»[48]،حيث تمثّلت قناة الاتّصال في هذه القصيدة في اللُّغة المكتوبة،وفي شكل القصيدة العموديّ،وفي التّكثيف عن طريق تكرار مجموعة من الكلمات كاللّيل،والدّهر...إلخ. وقد كانت لغة القصيدة مفهومة واضحة،حقّقت التّواصل بيننا، كقراء وبين الشّاعر، كمُرسِل للخطاب.

4–4– الوظيفة المرجعيّة الإدراكيّة :

تهيمن الوظيفة المرجعيّة على الجمل التّقريريّة، الّتي لاحظنا طغيانها على قصيدة"أحمد شوقي"،وذلك من خلال تغليبه للأسلوب الخبريّ الملائم للسّرد والوصف والتّقرير؛فالوظيفة المرجعيّة محقّقة،وهدف الشّاعر من خلالها هو الوقوف على ماضي الأجداد لأخذ العبرة منه، ومن ذلك قوله:اختلاف النّهار واللّيل ينسي، كلّ دار أحقّ بالأهل إلّا في خبيث من المذاهب رجس، شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة ...، فهذه التّعابير تحيلنا على أنّ الشّاعر قد نُفي وأُبعد عن وطنه وأهله مُكرها. كما وقف الشّاعر على معالم الحضارة الإسلاميّة، في بلاد الأندلس من: قرطبة،وغرناطة وقصر الحمراء،ومن ذكر للأعلام والشّخصيات التّاريخيّة، ممّا عزّز المرجعيّة التّاريخيّة، لهذه القصيدة .

4-5- الوظيفة اللّسانيّة الواصفة/ الماوراء لسانيّة :

تتطابق الوظيفة اللّسانيّة الواصفة مع الشفرة، وهذه الأخيرة تكون « مبنية بكيفيّة مختلفة بالنّسبة للمتكلّم وبالنّسبة للمستمع و(...)إنّ عمليّة الاختيار الاستبداليّة، تشكّل بالنّسبة للمتكلّم أساس عمليّة التّشفير، في حين ينطلق المستمع من الرّبط النّظمي لاستشفار الرّسالة»[49]؛ بمعنى أن مرسِل الرّسالة يختار من بين الدّوال المتاحة أمامه ما يُعبّر به عن معانيه ومدلولاته، ومعنى هذا أنّ سيرورة التّشفير تتّجه«من المعنى إلى الصّوت ومن المستوى المعجميّ النّحويّ إلى المستوى الفونولوجيّ »[50]، وأمّا مستقبل الرّسالة ، فإنّه يقوم بالتّحليل والتّفكيك للرّموز، فتكون سيرورة الاستشفار لديه في « الاتّجاه المعاكس من الّصوت إلى المعنى ومن العناصر إلى الرُّموز»[51]وعليه فالرّموز الدّالة في نصّ القصيدة، هي الّتي تؤدي الوظيفة الماوراء لسانية، والّتي يتمّ استشفارها انطلاقا من موقعها في النّص،فمثلا توظيف الشّاعر لكلمة«النّاصر»، لو أخذناها معزولة عن سياق القصيدة، فسوف نقع في تفسير خاطئ لها، فقد يتبادر إلى أذهاننا أنّه«صلاح الدّين الأيّوبي» أوهو القائد الرّاحل«جمال عبد النّاصر»،ولكنّنا عندما بحثنا عن«النّاصر»داخل سّياق القصيدة، وجدنا أنّ النّاصر هو حفيد«عبد الرّحمان الدّاخل»وهو«عبد الرّحمان الثّالث» الّذي أعاد الاستقرار إلى قرطبة بعد تلك المناوشات الّتي تعرّضت لها، خلال الحكم الأمويّ بالأندلس.

4-6- الوظيفة الشّعريّة :

لا يختلف اثنان في أنّ الوظيفة المهيمنة على لغة الشّعر هي الوظيفة الشّعريّة « الّتي يعبّر عنها بالتّوجّه نحو الدّليل بوصفه دليلا»[52]؛أي التّركيز على لغة الرّسالة لحسابها الخاص، واستهدافها بوصفها رسالة والتّركيز على وسيلتها اللّغويّة في كلّ مظاهرها وجوهرها»[53]، ويعدّ الشّعر—حسب جاكوبسون – المجال الخصب لدراسة « أهمّ

مبادئ اللّسانيّات البنيويّة : استقلاليّة اللّغة ،الطّابع البنيوي للّغة(ترابط الكلّ والأجزاء)،دور الإدراك أوالقصد ،ترابط الصّوت والمعنى،والبنيات العروضيّة(الإيقاعيّة)والنّحويّة، محورا اللّغة،تعدّد الوظائف اللّغويّة...إلخ »[54]وعليه فقد هيمنت الوظيفة الشّعريّة على هذه القصيدة، كغيرها من القصائد الأخرى ،فهي تتجلّى في كلّ مستويات التّحليل بدءا بالمستوى الصّوتي الّذي يُدرس فيه الإيقاع والوزن والقافية،وأصوات الهمس والجهر،ومدى توافق أصوات القصيدة مع المعاني المطروقة...إلخ، فالمستوى الصّرفي ،الّذي تُدرس فيه أقسام الكلمة وغيرها، ثمّ المستوى التّركيبي، الّذي تبرُز فيه الشّعريّة أكثر من غيره،عن طريق الانزياحات والصّور الشّعريّة ومختلف الأساليب البلاغيّة من خبر وإنشاء ،وعليه فالوظيفة الشّعريّة هي الوظيفة المهيمنة على القصيدة .

الخلاصة:

وقفنا من خلال هذه الدّراسة على أهميّة التّحليل اللّساني في قراءة النّصوص، وفي الحكم على طبيعة العصر وملابساته ؛فهذا التّحليل يُمكّننا من التّعرّف على الظّروف المحيطة بالكاتب ونصّه، والاستدلال على روح العصر من خلال لغة النّص، بدل أن نقرأ القصيدة في ضوء ذلك العصر،كما أنّ هذا التّحليل من شأنه أن يفتح المجال لتعدّد القراءات، بفضل خوّاص البنية والّتي على أساسها يقسّم إلى جمل شاعريّة، وبالتالي فكلّ قراءة من هذا النّوع من شأنها إحياء النّص، وذلك من خلال استشفار كلّ الرّموز الموظّفة في سياقه اللّغوي بالعودة إلى المعاجم اللّغوية. وأخيرا تفسيرها بحسب موقعها من سّياق القصيدة .

الهوامش:

1- للاستزادة يُنظر:ابن منظور(ت711هـ):لسان العرب، دار صادر،بيروت ،ط1 ،مج3 ،1997، ص225 وأحمد نايل الغرير

و آخرون:النمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام،جدارا للكتاب العالمي،عمّان ،ط1 2009 ،ص(23-25).

2- يوسف مارون :اللّغة و الدّلالة (معجم)،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس لبنان،2007 ص155 .

3- زبيدة حنّون:البنية اللّسانية في دراسة الشّعر العربي القديم ،وقائع الملتقى الدولي بصفاقس،تونس،(30 و31 أكتوبر)،2007،ص 221 .

4- نعمان بوقرّة:المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّص و تحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث،و جدارا للكتاب العالمي ،عمّان ، الأردن ، ط1 ،2009 ،ص 107 ،108 .

5- م ن ،ص ن .

6- محمّد مفتاح: تحليل الخطاب الشّعري ،المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب، بيروت ، لبنان،ط4 ،2005 ،ص59 .

7- البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد)(204-284هـ):ديوان البحتري، تحقيق:حسن كامل الصيرفي،دار المعارف،مصر،ط 3،ص 1152 .

8-عبد الله الغذّامي:الخطيئة والتّكفير،المركز الثّقافي العربي،الدّار البيضاء-المغرب،بيروت-لبنان،ط6، 2006 ص83 .

9- م ن ، ص ن.

10- م ن،ص87 .

11- م ن،ص86

12- أحمد شوقي: الشوقيات ،تحقيق:د.علي عبد المنعم عبد الحميد،مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 2000 ص559 .

13- سورة الإسراء (الآية :12)

14- أحمد شوقي : الشّوقيات ، ص 560

15- المصدر نفسه، ص ن

16- م ن ،ص 561

17- م ن ، ص ن

18- م ن، ص ن

19- م ن ، ص 562

20- م ن ، ص ن

21- م ن ، ص ن

22- للتّوسّع ينظر : موقع وكيبيديا الموسوعة الحرّة

23- أحمد شوقي : الشّوقيّات ، ص 562 .

24- م ن، ص 563

25- سورة النّحل (الآية : 15)

26- أحمد شوقي : الشّوقيّات ، ص 563 ،564

27- سورة النّجم (الآيات : 1 ، 2 ، 8 ، 9)

28- أحمد شوقي : الشّوقيّات ، ص 564

29- للتّوسّع ينظر موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة

30- أحمد شوقي : الشّوقيّات ، ص 564

31- م ن ، ص ن

32- ينظر موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة

33- أحمد شوقي: الشّوقيّات ، ص 564

34- عبد الحكيم الوائلي:موسوعة قبائل العرب،دار أسامة للنّشر والتّوزيع،عمّان،الأردن،ط3 ، 2009، ص1581.

35- م ن ، ص ن

36 - البحتري(أبو عبادة الوليد بن عبيد)(204-284)هـ : ديوان البحتري ،ص1156

37- أحمد شوقي : الشّوقيّات ، ص 565

38- م ن ، ص ن

39- م ن ، ص ن

40- م ن ، ص ن

41- م ن ، ص 566

42- إلمار هولنشتاين: رومان ياكبسن أو البنيويّة الظّاهراتيّة،ترجمة عبد الجليل الأزدي،تانسيفت للطّباعة والنّشر،المغرب،ط 1 ، 1999،ص120

43- م ن ، ص ن

44- م ن ، ص ن

45- أحمد شوقي : الشّوقيّات ، ص 560، 562 ، 564

46- م ن ، ص560

47- إلمار هولنشتاين : رومان ياكبسن أو البنيوية الظّاهراتية ، ص 121 .

48- م ن ، ص 122

49- م ن ، ص 125

50- م ن ، ص ن.

51- م ن ، ص ن

52- م ن ، ص 119

53- م ن ، ص 127

54- م ن ، ص ن